فان كل جسم مركب من اجسام مختلفة الطباع يصح انحلال اجزاءه التي هي
اجسام مختلفة واستعالها الى احيازها الطبيعية وهو الانحلال بالحركة المستقيمة اي هي
المتوجهة الى الجهة فالجهة له لا به هو فتكون كرويا كما يشهد به الارصاد وشاهد
على ان الكواكب والافلاك يتحرك بالحركة اليومية وحركات اخر متفاوتة
في السرعة والبطوء فلا بد من جسم محيط بها ويحركها بحركتها اليومية ليلا
يلزم ان يكون جسم واحد متحركا بالذات في زمان واحد بحركتين مختلفتين
في السرعة والبطوء في جهتين مختلفتين فانه مح وهذا دل على فلك تاسع
ولا يدل على احاطته بجملة الاجسام واما الثمان الباقية فيدل عليها
اختلاف حركات الكواكب فان لكل منها حركة تخالف حركة الاخرى على
ما وجد بالرصد وامتناع تحركها بالذات كالسمك في الماء لاستحالة الخرق
على الافلاك فيجب لكل حركة فلك لكنها ثماني حركات واحدة للثوابت وسبعة
للسيارات فهناك ثمانية افلاك وللقائل ان يقول لا نم استحالة الخرق
على الافلاك التي هي غير المحدد فان امتناع الحركة المستقيمة انما ثبت فيه
فقط وان سلم استحالتها في الجميع فلم لا يجوز ان يكون لكل كوكب
نطاق المراد به جسم شبيه بحلقة ملون قطره مساو لقطر الكوكب
متصل من ثخن الفلك يتحرك بنفسه او باعتماد الكوكب المركوز فيه
عليه وح لا يلزم الخرق فرعان على وجود الافلاك الاول انها بأسرها
شفافة غير ملونة اذ لو كانت ملونة لحجبت الابصار عن رؤية ما نور ٦
وراءها لان شان الملون ذلك والثاني باطل والا لما رأينا شيئا
من الكواكب سوى القمر مثل الماء والزجاج والبلور ملونة
مع انها لا تحجب الابصار عن رؤية ما وراءها وان سلم فلا يمشي في
الفلك الثامن والتاسع لانه ليس وراء التاسع شيء مرئي حتى يستدل برؤيته
على كونه شفافا والتاسع وان كان وراء الثامن لكن ليس عليه كوكب
يستدل برؤيته على كون الثامن شفافا واجيب بكون الماء والزجاج
والبلور التي لا تحجب عن رؤية ما وراءها ملونة وكونها مرئية لا يقتضي كونها

ملونة فان المرئي غير منحصر في الملون والفلك الثامن والتاسع لو كانا ملونين
لكانا مرئيين واللازم باطل فالملزوم مثله وللقائل ان يقول لم لا يجوز
ان يكون هذه الزرقة المرئية لونهما لا يقال ذلك امر يحس في الشفاف اذا
بعد عمقه كما في ماء البحر لانا نقول وقد يكون لونا حقيقيا وما الدليل
على انه لا يحدث الا بذلك الطريق لا حارة ولا باردة والا لكانت في غاية
الحرارة والبرودة لان الطبيعة ان اقتضت شيئا ولم يكن لها عائق
عن ذلك حصل ذلك الاثر على اتم ما يكون ولو كان كذلك لاستولى الحر
والبرد على عالم العناصر بمجاورتها الى سبب مجاورة العناصر الافلاك
اذ العناصر عند الافلاك كنقطة من محيط لا نسبة لها محسوسة الى
ما فوق فلك القمر ولزم من ذلك الاحراق والجمود ويلزمه عدم تكون
شيء من المواليد لكنه باطل حسا فيه نظر لجواز ان يكون البعض
حارا والبعض باردا فاعتدل التاثير ولا يلزم ما ذكرتم والانضمام الى
السخونة مختلفة بالنوع فربما لا يقبل مادة الفلك الا مرتبة ما ضعيفة
ولا خفيفة ولا ثقيلة والا لكان في طباعها ميل عن المركز واليه وذلك
ميل مستقيم وهو مستلزم لجواز الحركة المستقيمة عليها وقد تقدم استحالة
ذلك على الافلاك وانما قال في طباعها ولم يقل في طبيعتها لان الطبيعة
مبدأ حركة الجسم على نهج واحد من غير ارادة وحركات الافلاك ارادية
واما الطباع فيعم الاجسام كلها واعلم ان هذا الدليل لا يتم الا في
المحدد اذ الحركة المستقيمة لم يثبت امتناعها الا عليه ولا رطبة ولا
يابسة لان سهولة التشكل والالتصاق التي هي عبارة عن الرطوبة
وعسرهما الذي هو عبارة عن اليبوسة لا تتم الا بالحركة المستقيمة التي قد
تقدم امتناعها على الفلك ولا قابلة للحركة الكمية اي النمو والذبول و
التخلخل والتكاثف لانه لو ازداد محدب المحيط لزم ان يكون فوقه خلاء
يتسع لذلك الزائد وهو مح ومقعره مثل محدبه في تمام الماهية فيستحيل
عليه ما استحال على محدبه واذا لم يتغير مقعره امتنع ذلك في محدب المحاط به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1